

والجل والاورام البطنية الكبيرة . وقد تبقى حركات الحجاب الحاجز مقيدة لمدة طويلة حتى ذات الرئة بعد زوال التغيرات الموضعية .

ويجب ان نتذكر ان الحركات التنفسية تنتقل الى ابرة نغمه في خراج موضع تحت الحجاب الحاجز وليس الامر كذلك حينما نغمه الابرة في انصباب بلوراني صد يدي ومن اشهر اسباب ضغامة الكبد في البلاد الحارة هو التهاب الكبد يجب ان يذكره الباحث قبل اي

تاريخ الطب:

قسم هيبيوقراط

الدكتور صائب شوكت

هيبيوقراط نفسه وله اهمية عظيمة من حيث التاريخ الطبي لانه يصف لنا حالة الطب اليوناني في عهد هيبيوقراط ومعاصرة (سقولا بوس Aesculapius) وبين انا المسؤولية الوجدانية والاخلاص التي كانت الاطباء اليونانيون يأخذونها على عاتقهم في ذلك الحين وهو بشكل اساس الاداب الطبية Deontologie Menical التي يراعونها ويحترمونها كل طبيب في عصرنا هذا نذكر قبل كل شيء تعريب نس القسم الهيبيوقراطي بحروقه: «اقسم باسم ابوالو الطبيب وباسم سكوولاب باسم ياناس واشهد ذلك على جميع الالهة والالاهات (gods and goddesses) انني اراعي واعمل حسب قابليتي وانتيقاري العهد الاتي:

«ان احب كل من علمني هذه الصنعة كاني وامى وان

ان نص قسم هيبيوقراط Hippocratic oath هو من ام المؤلفات التي تركها لنا تاريخ الطب .

لقد تالفت في الاسكندرية لجنة من قطا حل الاطباء في العصر الثالث قبل الميلاد لجمع وتدوين مؤلفات هيبيوقراط العالم الكبير والذي يحق له ان يسمى بجدا لاطباء الكبير . ولقد تمكوا حينئذ من جمع وتدوين ستين كتابا ومسميات هذه المجموعة من الكتب الجسم الهيبيوقراطي Corpus Hypocraticum ولكن بعد ذلك تبين في تدقيق علماء التاريخ الطبي ان اكثر هذه الكتب ليست من مؤلفات هيبيوقراط نفسه . ويقول غر ورنر Gruner ان مؤلفات هيبيوقراط لا تزيد على العشرة

ولكن من المحقق ان القسم او اليمين الهيبيوقراطي هو وضع

اعيش معه بسلام وان اشارك بثروتي اذا اقتضى الحال . وان انظر الى اولاده كاخواني وان اطعمهم هذه الصنعة اذا ارادوا ذلك من دون اجرة وان اعلم اولادي واولاد استاذي وكل من انتسب الى هذه المهنة وانهم بمراعاة قوانينها .

ان اصف الحمية لمرضى حسب اقتداري ومعلوماتي وان لا اعمد لضرر احد . وان لا اعطي احدا سماً قاتلاً وان لا اعلم احدا كيفية التسليم اذا طاب من ذلك . والا اعطي امرأة دواء بسبب الاسقاط . وان احافظ على شرف مهنتي وصنعتي . وان لا اقطع لاجل اخراج حصة المثانة وان تحقق لدي وجودها بل اترك اجراء هذه الصلابة الى الاختصاصين «

«وحينما ادخل بيت المريض ان اعمل فقط ما يجب عمله لمعالجة المريض وان اتجنب عمل السوء في العائلة خاصة حب النساء او الرجال لاجل انسي وطربي اسيا د كان هو لاء ار عبيدا وان اكتم جميع الاسرار التي افق عليها اثناء اجراء صنعتي او خارج صنعتي او في اثناء اشغالي اليومية «

«واذا حافظت على هذا العهد بصدق واخلاص فلا يكن التوفيق خلقي حين اجراء صنعتي ولا كن محترماً من قبل جميع الناس دائماً . واذا خنت صنعتي ونقضت هذا العهد فالصبي عكس ذلك ا انتهى .

بقول بلاطو Plato ان هيبيوقراط هو من اهالي جزيرة كوس Cos وينتسب الى عائلة (Aesclepiads سقولا بيا د) رانه كان يدرس الطب بدون اجرة .

واذا دفعنا القسم الهيبيوقراطي نرى فيه قسمين مهمين الاول يرتب التشكيلات الطبية ووضعيات الاطباء في عهد هيبيوقراط وما كان يحيط بالطبابة من الاسرار والقوامض التي يمنع قسم هيبيوقراط عن كشفها الى غير المتسبين للطب والثاني هو صفحة جميلة من الاداب الطبية . يحتوي على تعهد الطبيب برعاية بعض المسائل الوجدانية حينما يمارس مهنته .

كان الطب في زمن هيبيوقراط صنعة سرية مستقلة . ولا ينتسب الى هذه الجمعية السرية سوى الاطباء واولادهم ومن اقسام عين الاخلاص بمراعاة وتطبيق نصوص القسم الهيبيوقراطي . والقسم الهيبيوقراطي يجبر المتسبين اليه ان يعاونوا بعضهم بعضاً حين ظهور الاحتياج وان يستندوا بعضهم في جميع الحالات . واهم وظيفة يلقيها العهد الهيبيوقراطي على عاتق الاطباء هو تدريس الطب . وكان يدرس الطب بثلاثة شعب مستقلة . الاولى هي قواعد الطب العمومية وتعالف هذه من بعض القواعد الاخلاقية والقواعد السلوكية التي على كل طبيب ان يتحرك بموجبها حين اجراء صنعته .

واما الثانية فهي علم الطب المعلى ويدرس هذا بدروس يلقيها الاساتذة الى جنب المرضى . واما الثالثة فهي درس الكتب والمؤلفات الطبية المختلفة .

كان لاولاد اساتذة الطب حق طبيعي في الالتحاق الى زمرة الاطباء السرية

واما الذين لم ليسوا من ابناء الاطباء فيتمسكون من

الانحياق بزمرة الاطباء بعد حلف اليمين الهيبوقراطى ولكنهم كانوا يجبرون على دفع اجرة معينة .

تلقى الدروس الطبية الاولى علنا من اراد الانتساب الى الطب . وما ذلك الا لتجربة الاشخاص واختبار استعدادهم وقابلتهم لدرس الطب وحفظ اسرارهم وبعد ان يثابكوا لاساندة من ذلك يبدأون بتدريس العلوم الطبية الاساسية بصورة سرية لمن يتأكدون من مثاقفة اخلاقه وحسن سيرته وما ذلك الا لحرصهم على المحافظة على الفن الطبي كفن سرى غامض

لا يوجد في القسم الهيبوقراطى عبارة تدل على انتساب الاطباء الى صنف الكهنة والرهبان ولكن كانت يدعى الاطباء انتسابهم الى عائلة سكولا بيوسي Aesculapius والى جدم الكبير « ابولو Appolo » الذي يقسمون و يصلون باسمه

القسم الهيبوقراطى ليس بقسم ديني ويختلف طب الكهنة المنتسبين الى معبد سكولا بيوس من طب سائر المنتسبين الى قسم هيبوقراط فقد كان الكهنة يعالجون المرضى بالثقلين في مستشفيات خاصة كاتبة

بافاليم ممتدة ذات شمس دائمة وهواء جيد طلق . واما معالجة الاطباء المنتسبين الى زهرة هيبوقراط فهي مستندة الى التجارب والملاحظات الطبية واستعمال ادوية نباتية ووسائل اخرى كالحمية وبعض انواع العمليات الجراحية البسيطة ان الجزء الثاني من القسم الهيبوقراطى فيجبر الطبيب على ان يكون رجل الحق والاستقامة حينما يشتغل بصنعتهم

او يوصى الطبيب باستعمال جذقه ولياقته لاعطاء احسن الدواء ووصف احسن الحيات والنجيب من اعطاء دواء مسقط او سم قاتل لمن يريد استعمالها .

والجزء الاخير من القسم الهيبوقراطى يبين لنا ان الاطباء في عهد هيبوقراط كانوا يعرفون حصة المثاقفة وكانوا يشخصونها ويحرفون لها العمليات الجراحية ولذلك يمنع القسم اجراء عمليات اخراج الحصى لمن لا يثقن عمله ويترك ذلك للاختصاصيين فقط .

كانوا يشخصون حصة المثاقفة بادخال مسبار معدني الى الشاة ويحس الحصى بواسطته . وكان هذا الرض منتشرافي سواحل البحر المتوسط وفي مصر بكثرة في ذلك الزمن . وكان حينئذ يوجد اختصاصيون لاجراء عملية اخراج الحصى . وقسم هيبوقراط يمنع غيرهم من اجراء هذه العملية . ويبحث هيرودودوس Heratodos في كتابه عن هؤلاء الاختصاصيين عند البحث عن اطباء مصر . ولكن لا يوجد في مؤلفات الطب اليوناني القديم بحث بصف كيفية اجراء هذه العملية ولقد عرفنا اجناسيوس Celsus اخيرا ان امونيوس Ammonius اخترع آلة لكسر حصى المثانة واخراجها .

يوصى هيبوقراط بعمل الاسشارة الطبية حين ظهور الحاجة وهذا هو تعريب كلامه (اذا اصبح الطبيب امام مرض جديد لا علم له به يجب ان لا يتعبد وان لا يستجى من استشارة احد رفاقه الاطباء) لقد مر على قسم هيبوقراط الوف من السنين ولكن الزمان لم ينقص من قيمته ولا من اهميته .

واقدم بقى وسوف يبقى امثال الاعلى اكمل من ينتسب الى ملك الطب الجليل .

المقنبسك

الكوليرا او الهیضة

المقدمة :

على اثر حدوث اصابات بالكوليرا في البصرة رأينا من الواجب ان نذكر قراء المجلة من الزملاء وغيرهم ببعض النقاط العملية التي يجب العلم بها لمعرفة مرض هومن انتك الامراض التي تحدث على سكان العراق منذ زمن بعيد فتحصد النفوس حصدا لا مثيل له نظرا لجهل الناس طرق الوقاية من المرض وتوفر الاسباب والظروف الصحية التي تساعد على انتشار المرض . يوجد في العراق امراض تكاد تكون خاصة به منها الانكيكولوستوميازيس والبيهارزيبوزيس والملاريا والطاعون والكوليرا وقد يبحث المجلة عن قسم من هذه الامراض في اعدادها السابقة وتري من واجبها ان تستمر في اقتباس ونشر جميع الابحاث التي تختص بالامراض الكثيرة الحدوث في العراق والغرض من ذلك تجديد معلومات زملائنا الاطباء وتنوير اذهان الجمهور ليتسنى التعاون بينهم على مكافحة ادوائهم الفتاكة التي لم تفارقهم يوما من الايام .

وغرضنا الان ان نذكر مجعلا عن الكوليرا او الهیضة قد اقتبسناه من اخر طبع من كتاب الامراض الاستوائية للاستاذ (مانصون) ونعتقد ان هذا المجمل سوف يغني الطبيب عن مراجعة الكتب الضخمة وسوف يجد فيه القاري جميع ما يحتاجه من العلم عن الكوليرا :

تعريف المرض :

الكوليرا مرض حاد مستوطن في بعض الجهات ويحل

واقدا في جهات اخرى احيانا ويتميز بالاسهال والتي الغزيرين

والشنج العضلي وانقطاع البول وبرودة الجسم والهبوط

له ميكروب خاص يسكن الامعاء وينتهي بالموت غالبا . تاريخ المرض وموطنه :

يحتمل ان تكون الكوليرا مستوطنة منذ القديم في البنغال الجنوبية ومن هنا نصول على بلاد الهند بين حين واخر وقد بدأ المرض في عام ١٨١٧ يستولى على اسيا بجمعها فاخذ يتسع شرفا الى بكين واليابان وجنوبا الى موريتيوس Mauritius وغربا الى سورية والي شواطئ بحر قزوين الشرقية وقد زارت الهیضة اوربا في عام ١٨٣٠ ومنذ هذا التاريخ كانت اوربا عرضة لصوله المرض خمس مرات في تواريخ مختلفة بين عام ١٨٤٨ وعام ١٨٩٢ ومن ثم بقي الرض يصول صولات خفيفة ولكنه كان يتحصر في مناطق محدودة . وقد تفشت الهیضة في العراق والبلكان في اثناء حرب البلكان التي حدثت في عام ١٩١٣ وفي اثناء الحرب العامة ولكن تفشيها لم يكن قد تجاوز المناطق التي كانت تدور فيها رحي الحرب .

وقد انتشر المرض في بريطانيا العظمى في عام ١٧٨٠ ولكنه عبر اللاتلانتيك وبلغ الولايات المتحدة عن طريق جامايكا واورليانس الجديدة ثم اخذ يفك هناك مدة من الزمن وقد تبين من البحث الذي اجري في طرق اتصال عدوى المرض باوربا في حملاته المختلفة ان الهیضة قد اتصلت باوربا عن ثلاثة طرق معينة — عن طريق افغانستان والعجم وبحر قزوين ووادي فولغا (٢) عن طريق الخليج الفارسي وسورية واسيا الصغرى وتركيا الاوروبيه والبحر المتوسط (٣) عن طريق البحر الاحمر ومصر والبحر المتوسط .

مديرية المكتبة الوطنية

بغداد - العراق

الرقم العام

الرقم الخاص

الاعداد